

تقية تركية في التعامل مع داعش: حليفة له وشريكة في التحالف ضده

أسئلة حول سبب تجاهل الحكومات الغربية لأدلة تثبت رعاية أنقرة لتنظيم الدولة الإسلامية



أنقرة تضع يدها في يد داعش ضد أكراد سوريا

للبور إلى أوروبا هي:

- مدينة أزمير حيث بسهل على الأجهزة التركية التستر على تحركات التنظيم لقرتها من الجزر اليونانية.
- الرحمانية التي استغل فيها التنظيم تهريب الأسلحة بإشراف من الأجهزة الاستخباراتية التركية.

لاعب ذو وجهين

بعد انهيار دولة الخلافة وتراجع تنظيم الدولة الإسلامية خف الحديث عن دور تركيا وعلاقتها بهذا التنظيم المتشدد رغم أن التعاون بينهما بقي على أشده في ليبيا. ليعود الحديث مجددا مع صدور تحقيق موقع إنفستيجاتيف جورنال. ويأتي هذا التحقيق في وقت بدأت فيه سفينة أردوغان تغرق بعدما غادرها رفاقه وبدأت رياح المنطقة الإقليمية تجري بما لا تشتهي سفينته.

يرتبط على ما جاء في هذا التحقيق وغيره الصحافي الاستقصائي البريطاني نفي أحمد قائل إن هذه العلاقة تثير أسئلة حول دور تركيا العضو في حلف الناتو، مشيراً إلى أن هذه الشهادات المتطابقة تعزز الأسئلة حول سبب تجاهل الحكومات الغربية للدولة التي تثبت رعاية تركيا لتنظيم الدولة الإسلامية، على الرغم من القوانين الدولية التي تتطلب اتخاذ إجراءات حازمة ضد الكيانات والدول التي يثبت دعمها للإرهاب.

مقابل هذه المزاي، التزم داعش بتسليم الأتراك الذين يتم احتجازهم إلى السلطات التركية دون اعتبار البلاد عدواً للتنظيم، كما تمنح أنقرة حق احتكار تجارة النفط والآثار المسروقة. وعلى تنظيم الدولة الإسلامية أن يدعم سياسة الدولة التركية التي تهدف إلى منع تأسيس أي كيان من شأنه أن يمنح الأكراد حقوقهم ويمنع العمليات العسكرية التي تستهدفها.

وفي شهادة أخرى، كشف المرصد السوري لحقوق الإنسان عن حقائق موثقة حول العلاقة المتينة بين داعش والحكومة التركية، بدءاً من رعاية المنظرين واستقطابهم من تونس وليبيا وإخلائهم الأراضي السورية بسهولة وأمان وتزويدهم بمختلف أنواع السلاح، لغاية دعمهم مالياً واقتصادياً وشراء ما يسرقه الدواعش من الذهب العراقي والنفط السوري.

وكشفت الأجهزة الأمنية لدى هولندا باستخدام تنظيم داعش الأراضي التركية كقاعدة استراتيجيية لتدريب واستعادة قوة التنظيم، بالإضافة إلى عبور الآلاف من الإرهابيين التابعين لداعش للأراضي السورية.

ومن أبرز المواقع التركية التي كان التنظيم يستخدمها للتدريب والتجنيد ونقاط عبور هي: مدينة كرماني في الأناضول، -مدينة أوزمان، سان ليلورفا أورفا في جنوب غرب تركيا، مطارات إسطنبول، غازي عنتاب، هاتاي، ومن أهم المواقع التركية التي يستخدمها التنظيم

التركي متورطاً في هذه العمليات، ودفع تنظيم الدولة الإسلامية أغلب قواته مقاتليه الطيبة، ولكن "بعض المستشفيات التركية عالجتهم مجاناً".

سمحت المياه التي قدمتها تركيا لداعش للجماعة بالزراعة وحتى توليد الكهرباء من خلال السدود، حسب ما قاله أبو منصور، الذي أكد أن تركيا مثلت القناة الرئيسية لخطوط مبيعات داعش النفطية. وقال إن "نجل" الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أصبح "ثريا بسبب نفط داعش"، مشيراً إلى أن الصفقات كانت تتم عبر وسطاء في مجال النفط والتهريب وبيع الآثار المسروقة.

وذكرت مجلة دير شبيغل الألمانية أنها اطلعت، خلال تحقيق استقصائي عن المسالك التي مر من خلالها الآلاف من المقاتلين إلى سوريا، من خلال مئات من جوازات السفر التي حصلت عليها من قوات سوريا الديمقراطية وكانت عليها أختام تركية.

ويقول مركز روج أفا للدراسات الاستراتيجية الكردي أنه تحصل على وثائق تكشف توقيع عدد من الاتفاقيات السرية التي تشمل تسهيل مرور الجهاديين الأجانب وعائلاتهم عبر الحدود التركية نحو المناطق التي يسيطر عليها داعش في سوريا والعراق، ومعالجة المصابين التابعين للتنظيم في المستشفيات التركية.

من أشد معارضيه، فغيره كثيرون ممن تحدثت عن علاقة أنقرة بداعش، منهم مسؤول رفيع في التنظيم الجهادي نفسه، وهو أبو منصور، الذي قاتل لمدة ثلاث سنوات مع التنظيم وكان يحمل لقب "أمير".

قال أبو منصور المغربي، إن داعش تعاون مباشرة مع جهاز الاستخبارات الوطنية التركي لسنوات لمصالحهما المشتركة في عدد من المجالات، مشيراً إلى أن مسؤولين كباراً في الحكومة التركية عقدوا اجتماعات مع ممثلين من داعش لتنسيق عملياتهم، وضمنوا تقديم الدعم والملاذ الآمن للمقاتلين الأجانب، وشدد على أن تركيا تعتبر داعش أداة استراتيجية لتوسيع نفوذها في شمال سوريا.

وتحدث أبو منصور، وهو مهندس كهرباء من المغرب، جاء إلى سوريا في عام 2013، سافر من الدار البيضاء إلى إسطنبول وعبر الحدود الجنوبية لتركيا إلى سوريا، وقاتل مع التنظيم قبل أن يقبض عليه ويقبع في السجون العراقية، عن ميمته قائلًا "كانت وظيفتي في الرقة هي التعامل مع القضايا الدولية، وتنسيق العلاقة بين تنظيم داعش والخبرات التركية".

وحسب شهادة أبو منصور يتمتع مقاتلو داعش بحقمهم في العلاج في المستشفيات التركية، كما قدمت الحكومة التركية المياه للجماعة الإرهابية وسمحت لها ببيع النفط عبر حدودها. وكان جهاز الاستخبارات الوطنية

شكّلت تركيا معبراً رئيسياً للجهاديين القادمين من مختلف أنحاء العالم للالتحاق بتنظيم الدولة الإسلامية في سوريا والعراق. ولعبت دوراً مهماً في تسهيل دخول وإيواء قيادات وعناصر من داعش لتقديم العلاج اللازم أو تسليحهم وتهريبهم عبر الحدود للقتال إلى جانب التنظيم. وتكشف العشرات من التحقيقات الدولية أن أنقرة استخدمت المنظمات غير الحكومية وحملات الإغاثة الإنسانية لنقل الأسلحة وكل ما يحتاجه التنظيم من أدوية وغذاء ومعدات تحت إشراف الاستخبارات التركية وذلك بناء على اتفاقيات بين النظام التركي وداعش.

في تونس، بالإضافة إلى تطور الوضع الكردي بدخول الدعم الأميركي لقوات سوريا الديمقراطية، وهاجس تركيا من نشوء منطقة كردية على حدودها، وهي من الدوافع التي دعمت علاقة تركيا بتنظيم داعش.

وأشرفت الاستخبارات التركية على تسهيل عبور مقاتلي داعش من تركيا إلى سوريا والعراق، ويمتد الأمر إلى رقعة جغرافية أخرى هي ليبيا، وإن اختلفت طريقة التسفير ودخل طرف آخر في المعادلة وهي قطر. وبالنسبة إلى سوريا كانت المرات الحدودية مفتوحة لنقل المعدات والأسلحة للتنظيم.

وكشف تحقيق استقصائي أميركي أجراه موقع "إنفستيجاتيف جورنال" عن ضلوع تركيا في إنشاء وتمويل خلايا لتنظيم القاعدة وداعش. واشتمل التحقيق على شهادة أحمد بايلا، وهو قائد الشرطة التركية السابق، والذي استقال احتجاجاً على تمويل إدارة أردوغان لعشرات الآلاف من مقاتلي داعش، وتهريبهم إلى داخل سوريا، إضافة إلى شراء النفط من التنظيمات الإرهابية، بما بلغت قيمته مئات الملايين من الدولارات.

وقال أحمد بايلا، الذي عمل لمدة 20 عاماً في مكتب مكافحة الإرهاب في الداخلية التركية، إن الرئيس التركي، كان "يطمح في 2010 لتأسيس دولة إسلامية كبرى، وأنه وجد هدفه على وشك أن يتحقق عندما عمت الاضطرابات سوريا". وأضاف «أردوغان كان يرى أن دعمه للجماعات المتطرفة سيؤدي في النهاية إلى سيطرته على سوريا». وأضاف أنه شهد حماية المخابرات التركية لمقاتلي داعش الذين منحهم حرية المرور من تركيا وإليها، وقدمت لهم العلاج الطبي في مستشفياتها. وأكد أن الحكومة نقلت إمدادات عسكرية إلى التنظيم عبر وكالة مساعدات إنسانية تابعة لها.

فضح صمت أنقرة

مقابل صمت أنقرة حيناً ونفيها أحياناً أخرى، تتصاعد الأصوات التي تؤكد ما ذهب إليه بايلا وما جاء في شهادات المقاتلين السابقين وفي تصريحات مسؤولين أتراك على غرار رئيس حزب الشعب الجمهوري التركي، كمال كليتشدار أوغلو، الذي أكد أن "السلطان العثماني" قام باحتضان تنظيمي داعش وجبهة النصرة، وتقديم كل أنواع الدعم والحماية لهما. وإذا كان مبرر أردوغان سيكون لو رد على تصريح كليتشدار أوغلو بأنه

أنقرة - في نزوة "دولة الخلافة"، التي أعلن عنها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، كان مطار كمال أتاتورك في إسطنبول يستقبل الآلاف من المقاتلين القادمين من مختلف أنحاء العالم الذين عبروا الحدود التركية السورية للالتحاق بالتنظيم، كما كانت المستشفيات التركية تعالج جرحى داعش. وتحدثت تقارير عن توفير الحكومة التركية لمعسكرات لتدريب عناصر التنظيم. وطرح أسئلة كثيرة حول العلاقة بين تركيا، العضو في التحالف الدولي ضد داعش، وأحد أهم الشركاء في حلف الناتو، وكيف يمكن أن تلعب أنقرة هذا الدور المزودج، من جهة يتعهد رئيسها رجب طيب أردوغان "بإستئصال بقايا تنظيم داعش"، ومن جهة أخرى توفر الحكومة معسكرات لتدريب عناصر التنظيم.

نفي أحمد

علاقة تركيا بداعش
تثير أسئلة حول دورها في سوريا

وبينما كان أردوغان يقول أمام وسائل الإعلام وفي المحافل الدولية "نحن من بدأ تركيع داعش الإرهابي، بعدما أصبح من أكبر التحديات التي تواجه الإسلام"، كان رجال مخابراته يشرفون على عمليات تسفير المقاتلين، من خلال تحريك أزرعه الإخوانية في عدة دول لاستقطاب الشباب في مرحلة أولى ثم تسهيل عمليات مرورهم عبر الحدود التركية السورية في مرحلة ثانية.

وأكدت ذلك مقابلة أجريت مع العائدين من سوريا من المقاتلين وعائلاتهم. وكشفت تقارير دولية أن تركيا صعدت دعمها لداعش في سوريا أساساً، بعد فشل الرهان على الإخوان، وسقوطهم في مصر. ويقول خبراء إن علاقة السلطات التركية بتنظيم الدولة الإسلامية لا تقل أهمية عن علاقتها بتنظيم الإخوان المسلمين ودورها في توجيه هذا التنظيم الدولي.

ويذكر أن أردوغان مع داعش في فكرة دولة الخلافة الإسلامية في مفهومها التاريخي السلطوي، وجمعتها في سوريا وليبيا والعراق هذه الأيديولوجيا. لكن ما كان يحرك تركيا بشكل أكبر، في سوريا تحديداً، هم الأكراد.

كان إحباط أنقرة بسبب فشلها في إسقاط النظام السوري، وانهيار حكم الإخوان في مصر وضعف تأثير الإخوان في سوريا، وضيق المجال أمام الإخوان

أردوغان يسرع إفراغ حزب العدالة والتنمية

من الخصوم المؤثرين



تطورات تنذر بأن أردوغان لن يحقق كل طموحاته بلول منوية تأسيس تركيا

داود أوغلو واثنين آخرين، استعداداً لفصلهم. وصف أردوغان الانتقادات التي ظهرت عقب القرار بأنها "إهانة"، قائلًا من خلال تغريدة على حسابه الرسمي على موقع التواصل الاجتماعي تويتر "لا تتوقف اتهامات اليساريين للمعارضة الداخلية بالتراجع عن القضية ولا اتهامات اليمينيين لزملائهم بالمؤامرات والخيانات. فمع أي اختلاف ولو صغيراً إما تصعب متهما بالتراجع عن القضية أو خيانتها. وقد رأيت ذلك جلياً داخل حزب العدالة والتنمية".

وأضاف "إن كل من يقول أو يلجم إلى أن هناك شيئاً غير صحيح يتعرض للاقصاء والاستبعاد. إن الناخبين قالوا رسالة واضحة وصريحة للحزب الحاكم ولكنه لا يفهم هذه الرسالة". وأكد أنه إذا كان هناك من خانوا القضية فإنهم من يصفقون للخطأ ويخافون الحديث عنه، مشيراً إلى أن

وعلق داود أوغلو على حذف صورة من مقاطع الفيديو الخاصة بذكرى تأسيس حزب العدالة والتنمية، الذي هو من مؤسسيه، بالقول "إذا بدأت أي حركة مسح تاريخها، فإن هذا يعني أنها تصفي نفسها بنفسها".

ويتداول الإعلام التركي أن باباجان الذي تسلم في السابق وزارتي الاقتصاد والخارجية قبل أن يصبح نائباً لرئيس الوزراء حتى عام 2015، يتحضر لتأسيس حزب سياسي جديد في الخريف المقبل مع الرئيس السابق عبدالله غول.

ويحظى باباجان باحترام شديد في الأوساط الاقتصادية ويعزى إليه الفضل في النجاح الاقتصادي لحزب العدالة والتنمية في العقد الأول من حكمه.

علق البرلمان السابق عن حزب العدالة والتنمية سلجوق أردوغان على قرار تحويله إلى اللجنة التأسيسية للحزب، مع رئيس الوزراء الأسبق أحمد

أنقرة - قررت اللجنة التنفيذية في حزب العدالة والتنمية التركي الحاكم بالإجماع إحالة أربعة أعضاء من الحزب إلى اللجنة التأديبية مرفقة بطلب لفصلهم نهائياً من الحزب، من بينهم رئيس الوزراء الأسبق أحمد داود أوغلو.

وذكرت وكالة "الأناضول" التركية للأنباء أن ذلك جاء خلال اجتماع اللجنة الذي انعقد في وقت متأخر الاثنين برئاسة زعيم الحزب الرئيس التركي رجب طيب أردوغان.

وأحالت اللجنة كلا من داود أوغلو وسلجوق أردوغان وأيهان سفر أوستون وعبدالله باشجي إلى اللجنة التأديبية. وأرقت اللجنة التنفيذية إجراء إحالة بطلب الفصل النهائي من الحزب. وتعتزم اللجنة التنفيذية إحالة الرئيسين السابقين لفرعي الحزب في العاصمة أنقرة وإسطنبول إلى اللجنة التأديبية مع طلب الفصل النهائي.